

آليات مقترحة لتقويم برامج الدراسات العليا

Proposed Mechanisms to Evaluate Graduate Studies Programs

Dr. Fatena Al-Sharif *

د . فاتنة الشريف *

Abstract

ملخص

This study aims to propose practical mechanisms to evaluate the post graduate programs, for the goal of development and upgrading of these programs to meet the global developments in the field of postgraduate studies; for the great importance of the post graduate programs in upgrading the educational process and the advancement of communities, also the evaluation of the post graduate programs at universities considered as an essential part of development and modernization, and eventually leads to the development of the educational process and research.

To achieve goal the study starts by presenting the reality of post graduate programs in universities, in order to study the pros and cons, problems and obstacles to its development and progress, and then the study tries to develop practical steps to evaluate these programs.

The study concludes that it is possible to develop postgraduate programs in universities through the practical mechanisms proposed which can be viewed in four stages as follows: First Stage: preparation and planning stage: This includes identification of the evaluation team, the scope and boundaries of the evaluation, the tasks and the concerned parties in these tasks, as well as identifying needs and sources of information necessary. Second Stage: the stage of identifying the questions and goals and building standards: and it includes putting the questions that will be answered by the evaluation process, and to identify general and specific objectives of the post graduate programs, as well as to

تهدف هذه الدراسة إلى اقتراح آليات عملية لتقويم برامج الدراسات العليا، من أجل التطوير والارتقاء بهذه البرامج، بما يتناسب مع التطورات العالمية في حقل الدراسات العليا، نظراً لما لبرامج الدراسات العليا من أهمية بالغة في الارتقاء بالعملية التعليمية والنهوض بالمجتمعات، ولأن تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات يعد مدخلاً أساسياً من مدخلات التطوير والتحديث، ويؤدي في النهاية إلى تطوير العملية التعليمية والبحثية. وللوصول إلى هذا الهدف تبدأ الدراسة بعرض واقع برامج الدراسات العليا في الجامعات، من أجل استكشاف حقيقة هذه البرامج، ودراسة الايجابيات والسلبيات والمشاكل والمعوقات التي تعترض تطورها وتقدمها، ومن ثم تحاول الدراسة وضع آليات وخطوات عملية لتقويم هذه البرامج. وتخلص الدراسة إلى أنه من الممكن تطوير برامج الدراسات العليا في الجامعات من خلال الآليات العملية المقترحة والتي يمكن عرضها في أربعة مراحل على النحو الآتي: أولاً: مرحلة الإعداد والتخطيط: وتشمل تحديد فريق التقويم وإطار التقويم وحدوده، وتحديد المهام والأطراف المعنية، وكذلك تحديد الحاجات ومصادر المعلومات اللازمة. ثانياً: مرحلة تحديد الأسئلة والأهداف وبناء المعايير: وتشمل وضع الأسئلة التي ستجيب عنها عملية التقويم، وتحديد الأهداف العامة والخاصة لبرامج الدراسات العليا،

(*) AL_Madinah International University, Malaysia

(*) جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

the process of building evaluation criteria. Third Stage: data collection and analysis: This includes methods of data collection for post graduate programs at the university, and then the process of analyzing these data and its interpretation. Fourth Stage: the final stage and the issuance of the evaluation results: a stage to answer evaluation questions and produces the evaluation results. It is one of critical stages and milestones in the evaluation process because it includes the conclusion on such programs which is the main objective of the evaluation process.

وكذلك القيام بعملية بناء معايير التقييم. ثالثاً: مرحلة جمع البيانات وتحليلها: وتشمل طرق جمع البيانات عن برامج الدراسات العليا في الجامعة، ومن ثم عملية تحليل هذه البيانات وتفسيرها. رابعاً: المرحلة النهائية وإصدار نتائج التقييم: وهي مرحلة الإجابة عن أسئلة التقييم وإصدار نتائج التقييم، وتعتبر من المراحل المهمة والحاسمة في عملية التقييم، ففيها يتم إصدار الحكم على هذه البرامج وهو الهدف الأساس من عملية التقييم.

مقدمة

لا يساعد على التفكير العلمي والمنهج العقلي، إضافة إلى تقصير الجامعات في دعم الدراسات والبحوث والتخطيط لها ونشرها (إبراهيم، ١٩٩١)^(٢).

إن إصلاح النظام التعليمي على مستوى برامج الدراسات العليا أصبح ضرورة ملحة الآن في العالم العربي لمواجهة التحديات، وإذا تحصنا العمليات المختلفة في المنظومة التربوية فإننا سنجد أن عملية التقييم تأخذ حيزاً كبيراً فيها، فهي البؤرة التي تشد إليها الجميع في النظام التعليمي وعلى كافة مستويات المنظومة التربوية، وهي حجر الزاوية لإجراء أي تطوير أو تجديد، وهي الدافع الرئيس الذي يقود العاملين في المؤسسة التربوية على اختلاف مواقعهم إلى العمل على تحسين أدائهم، ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأهميتها

أعد معهد التعليم العالي بجامعة جياو تونج بشنغهاي بالصين تقريراً علمياً لأفضل (٥٠٠) جامعة على مستوى العالم لعام (٢٠٠٤)، وكانت المفاجأة خلو هذا التقرير من أية جامعة عربية أو إسلامية، وقد ارتكز التقرير في ترتيبه لهذه

شهدت الآونة الأخيرة اهتماماً متزايداً ببرامج الدراسات العليا، نظراً لأهمية الدراسات العليا في إنتاج وتكوين علماء ومفكرين ومتخصصين في جميع المجالات العلمية والتربوية من ذوي المؤهلات التخصصية العالية والقادرة على تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك لما للدراسات العليا من أهمية في تنمية الدراسات والبحوث الموجهة للمعالجة العملية لمشكلات المجتمع.

وفي ظل النمو المتسارع في برامج الدراسات العليا ظهرت الكثير من المشكلات التي تواجه هذه البرامج، مثل التضخم في أعداد الطلبة وانخفاض الكفاءات التدريسية، وتضخم أعباء الإدارة الجامعية وتخلف تقنياتها، والحد من التوسع في الكليات بسبب ارتفاع التكاليف فيها، وانخفاض كفاءة المباني والتجهيزات وتهتميش البحث العلمي، وتدني إنتاجية التعليم العالي (رحمة، ١٩٩٢)^(١)، مما أدى إلى ضعف كفاءة مخرجات برامج الدراسات العليا، وعدم المواءمة بين هذه المخرجات وبين احتياجات التنمية، وانفصال النظرية عن التطبيق، مما جعل التعليم في الجامعات يتخذ شكل التلقين والإملاء والذي

الجامعات على معايير علمية دقيقة وثابتة من أهمها: جودة التعليم، عدد الأساتذة الحاصلين على جوائز عالمية مرموقة مثل جائزة نوبل، النتائج العملية للأبحاث العلمية والأبحاث المنشورة في المجالات العلمية رفيعة المستوى، وحجم الجامعة من حيث عدد التخصصات وعدد الطلاب الذين يدرسون فيها، وقد جاء على رأس القائمة جامعة هارفارد، تلتها جامعة ستانفورد، وجامعة كمبردج، وكانت جامعة أكسفورد من الجامعات المتقدمة في التقرير، كذلك جامعة طوكيو.

أما في تقرير المعهد لعام (٢٠٠٩) فقد أعلن عن وجود جامعة الملك سعود في التصنيف عند مستوى (٤٠٢)، حيث سجلت الحضور العربي المنفرد في هذا التصنيف حيث لم تتضمن قائمة (٥٠٠) جامعة عالمية أي جامعة عربية أخرى هذا العام.

إن هذه التقارير تضع التربويين وأصحاب القرار والمسؤولين في الجامعات العربية والإسلامية أمام تحديات خطيرة لتطوير جامعاتهم ومؤسساتهم التربوية وبرامج الدراسات العليا فيها، من أجل اللحاق بالمؤسسات العلمية المتقدمة، والاتجاهات العالمية المعاصرة وثورة المعلوماتية والتقنية والعولمة، وهذا كله يستلزم نوعاً راقياً من الإعداد والتخطيط والتقييم.

ويعتبر التقييم من أهم وأنجح الأدوات التي تعمل على تطوير المؤسسات والأجهزة العلمية والبرامج التربوية، من خلال الكشف عن مواطن الضعف والقوة في برامجها باستخدام معايير خاصة بأغراض التقييم، من أجل الارتقاء بجوانب القوة ودعمها وتلافي جوانب الضعف ومعالجتها.

وتعتبر برامج الدراسات العليا من أهم البرامج التي تحتاج إلى التطوير والارتقاء في الجامعات والمؤسسات التعليمية، وذلك لما لها

من أهمية خاصة في تقدم المجتمع وزيادة النمو المعرفي والحضاري. ويؤدي التقييم إلى مساندة التخطيط للمستقبل لدعم الإيجابيات وتعميقها وتلافي السلبيات وعوامل القصور، ولكي تظل برامج الدراسات العليا حيوية ومتجددة، لا بد من إخضاعها للتقييم والتطوير بشكل مستمر يكفل قدرتها على استيعاب ومواكبة جميع التطورات المتسارعة.

وقد جرت محاولات عديدة في الجامعات العربية لتقييم برامج الدراسات العليا، ولكن هذه المحاولات لا زالت محدودة، ولا زالت برامج الدراسات العليا بحاجة إلى المزيد من هذه الدراسات، وبحاجة إلى استخدام طرق متقدمة وحديثة في التقييم وبأدوات مختلفة، ووضع معايير ومحكات واضحة تسمح بالحكم على هذه البرامج وتؤدي بالتالي إلى تطويرها وتقديمها.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتساهم بشكل إيجابي في هذا المجال، وتحاول الدعوة إلى استكشاف واقع الدراسات العليا في الجامعات العربية، لدراسة الإيجابيات والسلبيات والمشاكل والمعوقات أمام تطورها وتقديمها، حيث ستوفر مثل هذه الدراسة فرصة لتشخيص الوضع الراهن والحكم على الواقع في ضوء آليات مقترحة للتقييم، وذلك لعدم وجود معايير واضحة لقياس كفاءة الجامعات وتقييم أدائها وبرامج الدراسات العليا فيها بما يعمل على تلافي القصور والخلل والضعف في الأداء

إن جامعاتنا تواجه اليوم معوقات عديدة في تطوير كفاءتها وفعاليتها، وهذا يعني أيضاً بالضرورة الدعوة إلى تحليل دقيق لكل عناصر النظام (مدخلاته وعملياته ومخرجاته)، بما يضمن التحسس لأي خلل في أي جزء من النظام والقدرة على تشخيص الأسباب ووصف العلاج، ولا يتأتى هذا إلا عن طريق التقييم العملي الشامل، لذا تحث هذه الدراسة على استخدام

الحكم على هذه البرامج ومعرفة مدى تحقق هذه المعايير فيها، مما يسلط الضوء على واقع برامج الدراسات العليا والتعرف على إيجابياتها وسلبياتها بأسلوب علمي يمتاز بالشمولية والموضوعية والوضوح .

التعريفات الإجرائية

تقويم برامج الدراسات العليا: هو عملية تشخيصية تهدف إلى بيان جوانب القوة والضعف في برامج الدراسات العليا بغية تطوير هذه البرامج من أجل تحقيق أهدافها والحكم على هذه البرامج في ضوء معايير ومحكات واضحة، عن طريق استخدام نموذج للتقويم .

برامج الدراسات العليا: هي الدراسات التي تقدم فيما بعد المرحلة الجامعية الأولى سواءً كانت دبلوم عالي أو ماجستير أو دكتوراه، والدراسات العليا تعني كل مرحلة دراسية تلي المرحلة الجامعية الأولى التي يتابع الطلاب فيها دراستهم بإشراف أحد أعضاء هيئة التدريس لنيل درجات عليا كدرجة الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه أو ما يعادلها وفق منهاج معلوم .

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تتناول برامج الدراسات العليا وتقويمها، والبحث عن المشكلات التي تواجهها، ومن أبرز هذه الدراسات ما يلي: دراسة (زوين وهاشم، ٢٠٠٩)؛^(٣) هدفت الدراسة إلى تقويم برامج الدراسات العليا بجامعة الكوفة، واستخدمت استبانتيين لتقويم برامج الدراسات العليا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا، وظهرت النتائج ان مستوى برامج الدراسات العليا بجامعة الكوفة كان متوسط في كثير من مجالاته، وضعيف في مجالات أخرى، ويحتاج إلى تطوير وتحسين .

دراسة (الحوثي وأبو دقة، ٢٠٠٤)؛^(٤) هدفت الدراسة إلى تقويم برامج الدراسات العليا

طرق حديثة ونماذج متقدمة للتقويم .
تكمُن أهمية الدراسة في أنها تعالج أحد الموضوعات الحيوية في عصرنا الحالي الذي يشهد ثورة معرفية عالمية وذلك بتقديم آليات عملية لتقويم برامج الدراسات العليا في جامعات الوطن العربي للمساعدة في تطوير وتقديم هذه البرامج لتواكب مثيلاتها في المجتمع الدولي .

ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية :

١. أن تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات العربية على أسس علمية سوف يسهم في إلقاء الضوء على واقعها الحقيقي والتعرف على إيجابياتها وسلبياتها .
٢. تقديم معلومات لمتخذي القرارات لتطوير برامج الدراسات العليا في ضوء الإمكانيات المتاحة.
٣. المساعدة في الكشف عن المشكلات والمعوقات التي تواجه مثل هذه البرامج .
٤. تسهم هذه الدراسة في الدعوة لاستخدام طرق وأدوات متعددة ومتنوعة تدعم بعضها البعض في جمع المعلومات والبيانات .
٥. تساهم هذه الدراسة في الدعوة لمعالجة مشكلات التعليم العالي والدراسات العليا بما يؤدي إلى تطوير برامج الدراسات العليا وتحديثها .
٦. هذه الدراسة دافع وحافز لبحوث لاحقة تسهم في إلقاء الضوء على إجراءات عملية تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات .

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى وضع آليات لتقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات، وذلك لتمكين المقومين من أداء دورهم وتحقيق أهداف عملية التقويم بصورة كاملة من أجل تحديد نقاط القوة والضعف في برامج الدراسات العليا، والمساهمة في اشتقاق معايير ومحكات تسمح في

بالجامعة الإسلامية بغزة، واستخدمت استبانة تقويم برامج الدراسات العليا من وجهة نظر الخريجين، وأظهرت الدراسة أن برامج الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية يكفي احتياجات الطلاب بكفاءة عالية، وأن خريجي هذه البرامج يرون كفاءة في الإشراف الأكاديمي وفعالية في طرق وأساليب التدريس المستخدمة وكذلك في استخدام التقنيات الحديثة في التعليم. دراسة (عابدين، ٢٠٠٣):^(٥) هدفت هذه الدراسة التعرف إلى واقع برامج الدراسات العليا في جامعة القدس، والمشكلات التي تعترضها من وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة فيها.

دراسة (العلوي، ٢٠٠١):^(٦) هدفت الدراسة إلى تقييم فاعلية برامج التربية الخاصة في جامعة الخليج العربي من وجهة نظر الخريجين منها ولتحقيق ذلك وزعت استبانة على ٩٣ من طلاب الدراسات العليا.

دراسة (المعشني، ٢٠٠١):^(٧) هدفت إلى تقييم البرنامج التربوي في كليات التربية الست التابعة لوزارة التعليم العالي من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، تم جمع البيانات باستخدام استبانة .

دراسة المنيع (١٩٩١)^(٨) عن الدراسات العليا بجامعة الملك سعود من خلال تحليل بعض السجلات الطلابية، وقد توصل إلى عدد من الحقائق المهمة بالنسبة لبرامج الدراسات العليا منها قلة التخصصات العلمية والتطبيقية .

دراسة (طائع، ٢٠٠٠):^(٩) هدفت إلى تقييم برنامج الدراسات العليا بقسم التربية في كلية التربية عدن، من خلال التعرف على وجهات نظر الطلاب حول مستوى تنفيذ الجوانب المختلفة للبرنامج والأهداف، المحتوى، الطرائق، أساليب التقويم، والتعرف على المصاعب التي يواجهها الطلاب أثناء إعدادهم لرسالة الماجستير.

دراسة (الصوفي والحدابي والفياض، ١٩٩٨):^(١٠) هدفت إلى تقويم برامج الدراسات العليا في جامعة صنعاء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وذلك من خلال التعرف على مدى تحقق بعض المعايير الأساسية الواجب توافرها في تلك البرامج للوقوف على جوانب القوة والضعف فيها، واستخدم الباحث استبانة تغطي أربع مجالات للمعايير الواجب توافرها في برامج الدراسات العليا وهي الأهداف والمحتوى وطرق التعلم والتعليم والتقييم .

دراسة (الشريفة، ١٩٩٣)^(١١) مشكلات طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات .

دراسة (كندي، ١٩٩٣)^(١٢) عن تقويم برنامج الدبلوم العام في التربية بكليات التربية للبنات في بعض مدن المملكة العربية السعودية .

دراسة (بامشموس ومنسي، ١٩٨٩):^(١٣) هدفت إلى التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز في برامج الدراسات العليا بالجامعة وتحديد جوانب القصور في هذه البرامج واقتراح وسائل علاج هذه الجوانب .

بعد عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسات العليا يلاحظ أن معظم هذه الدراسات اعتمدت في تقويم برامج الدراسات العليا على آراء ووجهات نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب من خلال أسلوب الاستبانة، وفي أحدها استخدام أسلوب تحليل بعض السجلات الطلابية، أي أن معظم هذه الدراسات عبارة عن بحوث فردية، تعتمد في عملية جمع البيانات وتحليلها على استطلاع وجهات النظر دون استخدام أساليب تقييمية متعددة.

وتتميز هذه الدراسة بأنها سوف تركز على تقديم آليات جديدة مقترحة لعمليات التقويم، وذلك باتباع المنهج الشامل في التقويم .

تقوم الدراسة الحالية على دراسة المباحث

التالية :

المبحث الأول: برامج الدراسات العليا وأهم مشكلاتها.

المبحث الثاني: التقويم وأهميته لبرامج الدراسات العليا.

المبحث الثالث: اجراءات وخطوات مقترحة لعملية التقويم.

المبحث الأول: برامج الدراسات العليا وأهم مشكلاتها.

تعتبر الدراسات العليا فرصة تعليمية لأصحاب الاستعداد والقدرة والميل نحو مزيد من التعلم ومزيد من التدريب، وهي وسيلة الإنسان لمواكبة الانفجار المعرفي والتكيف مع عالم اليوم المتميز بالتقدم السريع والتقدم التكنولوجي الهائل، وتقدم للطالب الملتحق بها معرفة متخصصة وعميقة في ميدان تخصصه، وهذا يتطلب نوعية متطورة من طرائق التدريس والتقويم والأجهزة والمعدات والمراجع والخطط والهيئات التدريسية.

وتنظر الجامعات للدراسات العليا كهدف استراتيجي وخيار لا بد منه لتحقيق الأهداف المنشودة والتي تهتم بالعملية الإنتاجية في المجتمع واجراء البحوث والدراسات العلمية والتربوية، مما يدفعها إلى إنشاء وتطوير برامج في الدراسات العليا في المجالات العلمية والتربوية المختلفة .

من أهداف الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعات الوطن العربي (سنقر، ١٩٩٤)^(١٤):

- تفهم البحث العلمي والمشاركة فيه واعتباره وظيفة أساسية من وظائف الدراسات العليا .

- تنمية قدرات المتخصصين وتجديد معارفهم والتعمق بالمعلومات اللازمة لهم، بما يتناسب والحاجات الراهنة .

- تكوين الخبرات وبناء الشخصية المحبة للعمل الاجتماعي وتعزيز قيم المبادرة والابتكار

وإتاحة الفرص للبحث والتجريب .

- إيجاد روح التعاون والعمل الجماعي بين الطلبة الباحثين .

- تدريب طلاب الدراسات العليا على البحث المنهجي وإنتاج المعرفة وتوظيفها .

- التصدي للمشكلات التي ظهرت نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية بأسلوب علمي شامل، والقيام بدراسات تطبيقية تهدف إلى ربط الجامعة بالمجتمع .

- تحقيق الكفاية اللازمة من الروافد البشرية ذاتياً من طلبة الدراسات العليا الذين يمكن أن يعملوا في ميدان التعليم الجامعي، أو في البحث العلمي، وتدريبهم على أساليب التدريس الصحيحة.

- توفير قيادات فنية مؤهلة خلقياً ووطنياً قادرة إلى إنجاح خطط التنمية .

وينصب التنافس على قدرة الجامعة على تحقيق قيم التقدم، حتى تلحق الجامعات العربية بأخواتها في الدول الصناعية الكبرى والدول المتقدمة والتي عملت على تطبيق هذه القيم، ومن أهم قيم التقدم في هذا المجال (مصطفى، ٢٠٠٣):^(١٥)

- قيمة التخطيط العلمي لبرامج ومناهج التعليم العالي التي تجمع بين التدريس والبحث العلمي وليس مجرد التدريس .

- قيمة ثقافة النظم بدلاً من ثقافة الأشخاص، بحيث تصمم النظم لتبقى وتتطور بغض النظر عن تغير رؤساء الجامعات أو عمداء الكليات أو رؤساء الأقسام العلمية .

- قيمة الإتقان في وضع الكتاب الجامعي وفي التدريس وفي الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه وحفز الطلاب على التفكير العلمي والتفكير الابتكاري والانخراط في فرق عمل منتجة.

- قيمة روح الفريق التي يتعين أن تشيع بين أعضاء هيئة التدريس ليزرعوها ويرووها

وينموها في طلابهم .

- قيمة القياس المرجعي بأن تختار الكلية والجامعة منافساً نموذجياً وتحدد مجالات تميزه ثم تضع برنامجاً لعبور الفجوة والارتقاء لمستوى هذا المنافس النموذجي حتى إذا ما تم ذلك يجري رصد منافس نموذجي آخر وإعادة الكرة إنها إحدى أدوات التحسين المستمر .

لقد واجهت الدراسات العليا في الجامعات العربية الكثير من العقبات والمشكلات التي تقف عقبة أمام استمرارها أو تطويرها، ويصنف (رحمة، ١٩٩٤)^(١٦) مشكلات الدراسات العليا إلى :

* مشكلات داخلية تتعلق بمدخلات الدراسات العليا وعملياتها، فهناك مشكلات تواجه أهداف الدراسات العليا وبنائها ومناهجها ونظم القبول والدراسة والقيام بالبحوث العلمية والإشراف عليها، كما أن هناك مشكلات أعضاء الهيئة التدريسية، ومشكلات الطلبة والمكتبات ومصادر المعلومات والمخابر والمعامل وسواها من الوسائل المساعدة، كما أن هناك مشكلات التمويل والأموال .

* مشكلات خارجية تتعلق بصلة الدراسات العليا بسابقتها مرحلة الدرجة الجامعية الأولى، وبصلاتها بالطلب الاجتماعي عليها، وبتوافقها مع حاجات التنمية الاقتصادية والعلمية والتقنية والثقافية والمعلوماتية وسواها وقدرتها على تلبية هذه الحاجات .

ويحدد (عبد الموجود، ١٩٩٨)^(١٧) بعض المشاكل التي تواجه الدراسات العليا في الوطن العربي بالتالي:

* جمود برامج الدراسات العليا في معظم الجامعات العربية وعدم التطوير المستمر لمحتوى هذه البرامج أو اللوائح المنظمة لهذه الدراسات في ضوء الجديد في مجالات العلم والبحث العلمي.

* العلاقة التي تربط الطالب بأستاذه لا تزال علاقة يشوبها الاستعلاء والتسلط والقهر الفكري من قبل الأستاذ والتملق والتفان وحفظ المعلومات وندرة التفكير الابتكاري والحوار المبدع من قبل الطالب .

* انفصال الدراسات العليا عن مشاكل التنمية في المجتمع وبعدها عن ما يدور في العالم الخارجي.

* عدم وضوح أهداف الدراسات العليا والخلط بين الوظيفة البحثية والتكوين المهني والتدريس.

* ضعف البنية الأساسية اللازمة لنجاح برامج الدراسات العليا وكثيراً ما تعطى الأولوية في الاهتمام لمرحلة البكالوريوس ويتضح ذلك من ضآلة الميزانيات المخصصة لبرامج الدراسات العليا.

ويواجه التعليم العالي ضعف التخطيط للدراسات العليا في كثير من الحالات سواءً من حيث تقدير الحاجات إلى التخصصات المتعددة وفقاً لمطالب العمل والإنتاج، أو حيث توفير مقومات تلك التخصصات من حيث أعضاء هيئة التدريس وغيرهم من العاملين، أو من حيث الموارد المادية في الأبنية وفي الأجهزة وفي الحقول والمختبرات، ويتطلب ذلك تعاوناً وثيقاً بين مؤسسات التعليم العالي وبين غيرها من المؤسسات المجتمعة، ويلاحظ أن كثيراً من برامج الدراسات العليا في الوطن العربي نشأت متأثرة، متأثرة بنماذج مثيلاتها في بعض البلاد الأجنبية، والنقل والاقتباس منها في أنظمتها وفي مناهج الدراسة فيها وبرامجها، وغلبة الأساليب التقليدية واقتصارها على جوانب المعرفة دون العناية بجوانب التعميم والمواقف الأخلاقية (الزيدي، ٢٠٠٠)^(١٨).

وتحظى هذه المشكلات التي تواجه برامج الدراسات العليا بعناية المختصين وأصحاب

القرار والتربويين في الجامعات العربية، وتضعهم أمام تحديات كبيرة وخطيرة، فالتنافس بين الجامعات يكمن في قدرة الجامعة على تهيئة وتنمية مخزون من رأس المال الفكري، والذي يضم أساتذة وقادة ومديرين وعاملين مؤهلين للتفكير الاستراتيجي الابتكاري، مؤهلين لتصميم مبتكر لحزمة الخدمات التعليمية البحثية الجامعية لتعزيز الأداء الجامعي .

ويرى (عوض، ١٩٩٠)^(١٩) أهمية الاهتمام بالنقاط التالية لمعالجة مشكلات الدراسات العليا :

* تطوير المواد والمقررات الدراسية وكسر جمودها وتعديلها .

* معالجة تدهور القيم الجامعية ونظم التعليم الجامعي (أساليب الامتحانات السائدة والتي تعتمد على الاسترجاع والحفظ، وتقسي ظاهرة الغش، ومراجعة نظم الامتحانات).

* توفير الإمكانات المادية (مدرجات خاصة، وسائل معينة، مختبرات) .

* تأمين الكتب والمراجع العلمية الحديثة المناسبة لكل اختصاص وتشجيع الطلاب على الاستفادة منها إلى أقصى حد .

* تشجيع البحوث الميدانية .

إن قوة الجامعات تقاس بقدر ما تناله نظم الدراسات العليا وبرامجها من تخطيط ورعاية وتطوير (كشميري، ١٩٨٢)^(٢٠)، وقبل البدء بعملية تطوير برامج الدراسات العليا في الجامعات وحل مشكلاتها لا بد من إجراء عملية تقييم لهذه البرامج، حيث يعتبر التقييم هو أول وأهم خطوة لتطوير برامج الدراسات العليا في أي جامعة لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف فيها ومن ثم تبدأ عملية التطوير والمعالجة بناءً على نتائج التقييم.

المبحث الثاني: التقييم وأهميته لبرامج الدراسات العليا

يعتبر التقييم من الممارسات الصحية في أي مؤسسة، وهو عنصر أساسي في أي برنامج، فمن خلاله يمكن تحديد عناصر القوة والضعف في هذا البرنامج، ثم اتخاذ ما يلزم من قرارات وإجراءات لتطوير وتحسين البرنامج، كما أن عملية التقييم هي البؤرة التي تشد إليها الجميع في النظام التعليمي بوصفها تكنولوجيا عصرية، ووسيلة مناسبة للحصول على المعلومات والبيانات التي تفيد في تحديد مستوى كفاءة الخدمات المقدمة، وفي تخطيط البرمجيات، وتطور وتحسن جوانبها الكمية والنوعية، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وتحسين مخبرات التعلم .

والتقييم بمفهومه العلمي يستند إلى منهجيات منظمة في جمع البيانات والمعلومات من مصادر متعددة باستخدام أدوات قياس متنوعة بغرض التوصل إلى تقديرات كمية وأدلة كيفية يستند إليها في إصدار أحكام أو صنع قرارات مناسبة (علام، ٢٠٠٣)^(٢١).

ويعرف التقييم بأنه تجميع وتحليل منظم للبيانات والمعلومات الضرورية لصنع القرارات، وهو عملية تلجأ إليها معظم المؤسسات لتقييم برامجها منذ بداية تنفيذها وتطبيقها. كما يعرف بأنه عملية تقييم منظمة لعمليات البرنامج ونواتجه، أو لسياسة معينة يتبناها البرنامج، في ضوء مجموعة من المحكات الصريحة والمضمرة كوسيلة للإسهام في تحسين البرنامج أو السياسة التي يتبناها البرنامج (الدوسري، ٢٠٠٤)^(٢٢).

ولإجراء عملية التقييم لأي برنامج يستخدم نموذج للتقييم، حيث أن نموذج التقييم هو تصور نظري للخطوات اللازمة للتوصل إلى قرار معين بشأن الشيء المراد تقييمه وتقرير ذلك للمعنيين، وهو الإطار النظري للتقييم بما يشمله من تعريف وأهداف وإجراءات لازمة لإجراء العملية التقييمية (Worthen & Sanders، ٢٠٠٤)^(٢٣).

هناك عدة تصنيفات ونماذج لتقويم البرامج (Worthen & Sanders ، (٢٣) ، (توفيق، ١٩٨٣) (٢٤) وهي :

أولاً: النماذج الكلاسيكية: وهي تؤكد على التقويم في ضوء الأهداف المحددة مسبقاً، بحيث تقوم الأهداف بتوجيه عملية التقويم، ومنها نموذج تايلر (Taylor) .

ثانياً: نماذج الاعتماد: وهي التي تعتمد على دراسة العمليات التربوية وتقويم منتجاتها، منها نموذج ستيك Stake وسكرايفن Scriven.

ثالثاً: نماذج التناقض: وهي تركز على المعايير، إذ ينبغي مقارنة ما يجري مع المعايير المحددة التي يتم في ضوءها التقويم، ومنها نموذج برفس Provus .

رابعاً: نماذج النظم: التي تركز على البرنامج التربوي بكل عناصره وأبعاده وجوانبه من أهداف وعمليات ومخرجات ومنها نموذج ستفليم Stufflebeam .

والتقويم وفقاً لهذا النموذج هو عبارة عن عملية الحصول وتجهيز المعلومات المفيدة للحكم على بدائل القرار، (Stufflebeam: 1971) (٢٥) ، والهدف من إجراء التقويم هو لخدمة متخذي القرارات، وهناك ثلاث خطوات أساسية في عملية التقويم في هذا النموذج وهي :

* التخطيط: ويعني التركيز على تحديد وتوضيح وتعريف المعلومات المطلوبة لمتخذي القرار.

* الحصول: ويعني جمع وتنظيم وتحليل المعلومات باستخدام الأساليب الفنية في الإحصاء والقياس .

* التجهيز: وتعني تنظيم المعلومات بشكل يؤدي إلى الإفادة القصوى منها في عملية التقويم التربوي .

إن هذه الخطوات الثلاث يمكن استخدامها في أي نوع من الأنواع المقترحة للتقويم وهي :

تقويم البيئة أو السياق، وتقويم المدخلات، وتقويم العمليات، وتقويم المخرجات .

إن للتقويم نماذج متعددة ولكل نموذج إيجابياته وسلبياته وله حدوده وللمقوم الحرية في اختيار النموذج الذي يلائم احتياجاته وظروف التقويم، ولتقويم أي برنامج لابد من تقويم واقعه، مدخلاته، عملياته، مخرجاته، لأنها تشكل مجالات التقويم .

ولكي تكون عمليات التقويم عمليات عملية وموضوعية أيضاً يجب أن توجه الاهتمام إلى البحث عن المعايير والمحكات التي يمكن الوثوق بها والاطمئنان إليها عند اتخاذ قرارات علمية مبررة تسهم في تحقيق التطوير والتجديد (Lewy ، (٢٦) .

أهمية التقويم لبرامج الدراسات العليا:

إن من مداخل التطوير والتحديث للبرامج الأكاديمية والدراسات العليا هو الاعتماد الأكاديمي، وتقويم البرامج الأكاديمية حسب معايير، وتقويم المخرجات التعليمية .

فتقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات مدخل أساسي من مدخلات التطوير والتحديث ويؤدي في النهاية إلى تطوير العملية التعليمية والبحثية وذلك من خلال :

* تقويم العملية التعليمية من خلال قياس مؤشرات الأداء لمدخلات ومخرجات العملية التعليمية .

* تصميم وإعداد نماذج الاستثمارات أو الأدوات اللازمة للتقويم بحيث تتضمن آليات ومعايير التقويم والخطوات الإجرائية اللازمة لتنفيذ التقويم .

* إنشاء قاعدة معلومات وملفات متكاملة لكل جانب من جوانب برامج الدراسات العليا .

* تحديد جوانب القوة والضعف لبرامج الدراسات العليا .

* تمكين الكليات من متابعة وتطوير برامجها

وأهدافها وخططها .

* وضع معايير جودة مشتقة من المعايير الموضوعية لتقويم برامج الدراسات العليا .

* تشجيع التقويم المستمر للبرامج تؤدي إلى حل المشاكل التي تواجه الدراسات العليا بشكل متواصل ومستمر وبطرق علمية سليمة.

المبحث الثالث: إجراءات وخطوات مقترحة

لعملية التقويم

تتضمن الآليات التي تقترحها هذه الدراسة لإجراء عملية تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات في المراحل التالية :

أولاً: مرحلة الإعداد والتخطيط

إن عملية الإعداد والتخطيط الجيد هي الخطوة الأولى في عملية التقويم، وكلما كان التخطيط جيداً ومتقناً وكانت الخطة الموضوعية منظمة ومتقنة كان التقويم ناجحاً ومتقناً ومحققاً لأهدافه، ويجب في هذه المرحلة عن الأسئلة التالية: لماذا التقويم وما الهدف منه ؟ ما الاسئلة التي سيجيب عنها ؟ ومن الذي سيقوم به ؟ وماذا يضم ومتى التقويم ؟ كم رصد لعملية التقويم من المال والوقت ؟ ومن سيشارك في التقويم ومن الذين سيخدمهم ؟ وتشمل عمليات الإعداد والتخطيط الإجراءات التالية:

١. تحديد فريق التقويم وإطار التقويم وحدوده في هذه المرحلة يتم فيها:

* تشكيل لجنة من الاستشاريين والخبراء لمتابعة عملية التقويم والإشراف عليها .

* اختيار فريق التقويم الذي سيتولى مهمة تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة، ويدير ويوجه التقويم، ويجمع البيانات وينظمها ويحللها، وعليه إدارة التقويم وكتابة تقرير التقويم.

ومن شروطه أن يكون فريقاً علمياً أكاديمياً متخصصاً في التقويم التربوي وفي الإدارة، من

داخل الجامعة ومن خارجها .

* وصف موضوع التقويم وسياقه وإطار التقويم وأغراضه وأهدافه والأسئلة التي سيجيب عليها.

* تحديد نموذج التقويم المراد استخدامه، ويتم اختياره من نماذج تقويم البرامج التربوية، ويعتبر نموذج Stufflebeam الذي يتكون من أربعة مراحل أو عناصر هي: السياق (البيئة)، المدخلات، العمليات، المخرجات هو الأنسب هنا لتقويم برامج الدراسات العليا .

* يجب أن يرتبط التقويم بأهداف واضحة، وأن يكون شاملاً تعاونياً ومستمرأ .

* يجب أن يكون التقويم اقتصادياً في الوقت والمال والجهد .

* أن تكون خطة التقويم مرنة قابلة للتعديل.
* أن يكون التقويم انسيابي يأخذ بالاعتبار كل الظروف .

٢. تحديد المهام والأطراف المعنية

* وصف برامج الدراسات العليا المراد تقويمها.

* تحديد ووصف الأطراف المعنية في برامج الدراسات العليا ومجتمع الدراسة التي سيشملها برنامج التقويم، ويشمل أعضاء هيئة التدريس والطلاب، المناهج والمراجع العلمية في الجامعة، الإداريين والموارد والأنظمة والتعليمات والأرشيف في الجامعة، الأجهزة والمختبرات والمباني والخدمات، وكذلك ممثلين لجهات توظيف خريجي برامج الدراسات العليا كأحد الروافد الهامة في عملية تقويم هذه البرامج.

* تحديد الفترة الزمنية اللازمة لعملية التقويم .

* تحديد الميزانية اللازمة في عملية التقويم.

* وضع خطة لتقويم التقويم

٣. تحديد الحاجات ومصادر المعلومات اللازمة * تحديد وانتقاء الأساليب الملائمة

والإجراءات المناسبة لجمع المعلومات وتجهيزها وتحليلها.

* تحديد المتغيرات المستقلة التي تمثل المدخلات في البرنامج، وما يرافقها من تدخلات اجتماعية، والعوامل الخارجية التي تؤثر بعملية التقويم وحصرها والمشكلات التي قد تواجهها، وتحديد المتغيرات التابعة أي المخرجات التي نسعى إلى تقويمها .

* إشراك الأعضاء المباشرين وغير المباشرين المشاركين في عملية التقويم بغرض الحصول على المشورة حول كيفية جمع البيانات وحول ما يجب أن يكون عليه البرنامج .

ثانياً: مرحلة تحديد الأسئلة والأهداف وبناء المعايير

بعد التخطيط السليم ووضع خطة التقويم وتشكيل اللجان وتحديد المهام والأطراف المعنية تأتي عملية البدء بالتقويم، وهي مرحلة حاسمة تتطلب مجهوداً كبيراً حيث سيتم فيها تحديد الأسئلة وتحديد الأهداف العامة وبناء معايير ومحكات تحدد مسار عملية التقويم ونجاحها .

وفي هذه المرحلة تتبع الخطوات التالية :

١. صياغة الأسئلة التي ستجيب عنها عملية التقويم

إن صياغة الأسئلة خطوة أساسية في عملية التقويم، لأنها ستحدد بشكل مباشر ودقيق ومنظم عمليات التقويم، وهناك مصادر متعددة يمكن الحصول من خلالها على وجهات نظر متنوعة حول الأسئلة مثل وجهات نظر الخبراء المستشارين والمتخصصين في برامج الدراسات العليا في الجامعات وأعضاء هيئة التدريس والطلاب، ومن الدراسات السابقة والبحوث العلمية والمنشورات في هذا المجال.

من أهم هذه الأسئلة :

* ما هي الأهداف التي تسعى برامج الدراسات العليا إلى تحقيقها، وما مدى وضوح

هذه الأهداف وقابليتها للقياس؟
* ما الخطة التي وضعت لتحقيق هذه الأهداف؟

* هل تمثل عملية تنفيذ البرامج تطبيقاً حقيقياً للخطة الموضوعية؟

* ما هي المعايير الواجب توفرها في برامج الدراسات العليا في الجامعة؟

* ما هو واقع برامج الدراسات العليا في الجامعة؟

* ما درجة تحقق المعايير في برامج الدراسات العليا في الجامعة؟

* ما هي نقاط القوة والضعف في هذه البرامج في ضوء المعايير؟

* ما هي المشكلات التي يواجهها عضو هيئة التدريس في الدراسات العليا في الجامعة؟

* ما هي المشكلات التي يواجهها طلاب الدراسات العليا في الجامعة؟

* ما هي المشكلات التي تواجهها عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة؟

* هل استطاعت البرامج في ضوء الخطة والعملية التنفيذية من تحقيق الأهداف الموضوعية، أي هل كانت مخرجات ونتائج البرامج وفقاً لما حدد لها من مواصفات متوقعة؟

* ما هي المقترحات والتصورات لدعم الإيجابيات ونقاط القوة في هذه البرامج وتعزيزها في ضوء المعايير والتي تؤدي إلى تطوير وتحديث هذه البرامج؟

* ما هي المقترحات والتصورات للتغلب على السلبيات ونقاط الضعف في هذه البرامج في ضوء المعايير والتي تؤدي إلى تطوير وتحديث هذه البرامج؟

٢. تحديد الأهداف العامة والخاصة لبرامج الدراسات العليا في الجامعة

لتحديد الأهداف العامة والخاصة لبرامج الدراسات العليا ينبغي أولاً حصر وجمع أهداف

برامج الدراسات العليا في الجامعة العامة والخاصة من وثائق الجامعة ومنشوراتها ومن وثائق الكليات ومنشوراتها، وترتيبها بشكل هرمي حسب الأهمية من العام إلى الخاص، وتحويلها إلى أهداف واضحة شاملة سلوكية إجرائية، وبطريقة يسهل فهمها وقياسها، حيث ستستخدم هذه الأهداف من قبل فريق التقييم والمراجعة لمعرفة مدى تحقيق البرامج لأهدافها.

٣. وضع وبناء المعايير

بعد تحديد الأهداف تأتي عملية اشتقاق معايير التقييم، ويتم التوصل إلى هذه المعايير بتشكيل مجلس استشاري من عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من أصحاب الخبرات والمهارات والاختصاصات المتنوعة من الكليات والأقسام وذلك لاشتقاق المعايير وذلك عن طريق:

* تحديد فلسفة الجامعة ورؤيتها واستراتيجيتها لتطوير برامج الدراسات العليا في كل قسم من أقسام الجامعة .

* دراسة الأهداف السلوكية التي حددت في السابق .

* دراسة وتحليل الأدب النظري المختص في مجال برامج الدراسات العليا وأهدافها وفلسفتها وأهميتها .

* دراسة وتحليل الأنظمة والقوانين والمعايير لبعض الجامعات العالمية المشهورة في مجال الدراسات العليا .

* دراسة وتحليل المشكلات التي تواجه برامج الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة .

* مقابلة المسؤولين التربويين والمتخصصين والخبراء في برامج الدراسات العليا في الجامعة وعمادة البحث العلمي .

* مراجعة ومناقشة أعضاء هيئة التدريس واستطلاع آرائهم .

* دراسة وتحديد معايير شركات وجهات التوظيف .

* دراسة العوامل التي تنهض بمعايير برامج الدراسات العليا مثل تعزيز مكارم الأخلاق وتأهيل الأكاديميين والطلاب، وفي تأسيس البنية التحتية التقنية في مختبرات الطلاب ومختبرات الأبحاث العلمية وفي توفير الأجهزة الحديثة وتدريب الكوادر عليها، وفي تدريب الأكاديميين على أحدث تقنيات التعليم وكيفية استخدامها، وفي إنشاء وحدات ومراكز تقنية وفنية لمساندة تطوير البحث العلمي.

* لا بد أن تركز المعايير على مراعاة عناصر الجودة الشاملة للتعليم العالي في البرامج والمناهج وهيئة التدريس والمرافق الجامعية والعمليات الإدارية، دعم ومساندة الطلاب، عمليات التقييم والتغذية الراجعة، الأهداف والهيكل الإداري والخطط والأنشطة وخدمة المجتمع والخريجين، وفي إعداد كوادر علمية وتقنية ذات مؤهلات تخصصية عالية، قادرة على تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية الملحة، وكفاءة الإشراف وكفاءة أساليب التعلم والتعليم، وتوظيف وسائل التكنولوجيا، والتنظيم الأكاديمي ونظام الدراسة والمختبرات والمكتبة.

ومن أمثلة المعايير الخاصة بجودة أعضاء هيئة التدريس :

* الالتزام بأخلاقيات المهنة والأداء الأكاديمي.

* المستوى العلمي والخلفية المعرفية.

* خدمة المؤسسة والانتماء لها.

* مواكبة المتغيرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة.

* الثقة بالنفس والقدرة الكلامية والاهتمام بالمظهر الخارجي والبشاشة والمرح.

* الإسهام في المشاريع الأكاديمية التي تعود بالفائدة على الجامعة.

* المشاركة في دراسة احتياجات الكليات والأقسام.

* بناء جسور التعاون مع الأكاديميين من نفس التخصص.

* قدرته على العمل ضمن فريق مشترك.

* تقبل التغذية الراجعة.

* الانتظام في العملية التعليمية.

* مستوى التدريب الأكاديمي والنشاط العلمي.

* امتلاك أعضاء هيئة التدريس الكفايات التدريسية إضافة إلى نموهم المستمر في مجال تخصصهم.

* مستوى التدريس الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس.

* الإعداد الجيد للمحاضرات والالتزام بموضوعات المادة والإخلاص في التدريس وتهيئة مناخ تعليمي وتعلمي مناسب.

* التمكن من المادة الدراسية، والأسلوب التدريسي الشيق والحماسة في التدريس، والقدرة على توصيل المعلومات.

بعد اشتقاق المعايير يتم تصنيفها وفقاً لمكونات برامج الدراسات العليا ومدخلاتها ومخرجاتها وعملياتها، ثم يتم عرضها على محكمين وخبراء في مجال الدراسات العليا للتأكد من موضوعيتها ومصداقيتها ثم اعتمادها للتطبيق .

ثالثاً: مرحلة جمع البيانات وتحليلها

إن المرحلة التي تلي عملية تحديد الأسئلة والأهداف والمعايير هي مرحلة جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

١. جمع البيانات والمعلومات

تبدأ عملية جمع البيانات والمعلومات عن برامج الدراسات العليا في الجامعة بتحديد البيانات المطلوبة مسبقاً، بحيث تكون البيانات

شاملة ومعروفة المصادر، وتحديد السياسات المقيدة للبيانات، ووضع جدول نهائي لجمع المعلومات، والتأكد من التطبيق الصحيح لخطة جمع البيانات، ثم العمل على بناء أدوات متنوعة تتميز بالصدق والثبات والموضوعية .

ولجمع البيانات والمعلومات يجب :

* تحليل وثائق وأنظمة وملفات برامج الدراسات العليا في عمادة البحث العلمي في الجامعة وجمع المعلومات عنها .

* تطوير استبانة منبثقة من المعايير المشتقة لتحديد المشكلات التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا وموظفو قسم الدراسات العليا في عمادة البحث العلمي في الجامعة، وعرضها على الأساتذة المحكمين والخبراء والتأكد من صدقها وثباتها .

* استخدام الأساليب المختلفة في جمع البيانات مثل المقابلة المتعمقة والملاحظة المشاركة لكل من له علاقة بهذه البرامج في الجامعة، وكذلك دراسة الحالة والمسح .

* استخدام أسلوب التحليل والوصف للوثائق الموجودة في أقسام الدراسات العليا في الجامعة.

* جمع المعلومات أيضاً عن أهداف الدراسات العليا والخطط والسياسات، بنية الدراسات العليا ونظم الدراسة والانتظام والقيام بالبحوث العلمية والرسائل ووسائل التقويم المستخدمة، المقررات والمناهج والمعلومات والمراجع الحديثة، الوسائل المعينة والتمويل والإنفاق، ملائمة الدراسات العليا لحاجات التنمية وحاجات المجتمع .

* وصف لمباني الجامعة والخدمات والتسهيلات المقدمة للأساتذة وطلبة الدراسات العليا، وللمختبرات والورش والمكتبة وأجهزتها لخدمة الأساتذة والطلبة، ومختبرات الحاسوب والإنترنت وقواعد البيانات الالكترونية .

* دراسة وجمع المعلومات عن الإدارة

الأكاديمية للجامعة، ومدى فاعلية الآليات الإدارية في الأقسام، وعن توفر البيئة المناسبة لتشجيع العمل بروح الفريق الواحد، والمشاركة باتخاذ القرارات، ومدى الالتزام بالاجتماعات والتوثيق ومتابعة القرارات.

* دراسة وجمع معلومات عن خريجي الدراسات العليا في الجامعة واستطلاع آرائهم، واستطلاع آراء جهات توظيف الخريجين عن جودة ومستوى خريجي هذه الجامعة.

٢. تحليل البيانات وتفسيرها

بعد جمع البيانات بالطرق المختلفة والتأكد من صدقها وموضوعيتها واستخدام أسلوب التثليث والطرق الحديثة للتحقق من صدق وثبات البيانات والمعلومات التي يتم جمعها تأتي عملية دراسة وتحليل هذه البيانات، وأمام الكم الهائل للبيانات الكمية والنوعية التي تم الحصول عليها لابد من اختصارها وتحليلها واستخلاص بيانات ذات معنى تكون مرجعاً يرجع إليه، ولا بد من تحديد طرق التحليل والتفسير المناسبة للإجابة عن أسئلة التقييم وتكون أقرب إلى فهم الذين سيقدم لهم التقرير، وتحديد الطرق الإحصائية المناسبة للبيانات الكمية والبيانات النوعية، وتحديد الأشخاص المشاركين في عملية التفسير.

رابعاً: المرحلة النهائية وإصدار نتائج التقييم وهي مرحلة الإجابة عن أسئلة التقييم وإصدار نتائج التقييم وتعتبر من المراحل المهمة والحاسمة في عملية التقييم، ففيها يتم إصدار الحكم على هذه البرامج وهو الهدف الأساس من عملية التقييم.

وفي هذه المرحلة يتم كتابة تقرير التقييم متضمناً الخلاصة وموضوع التقييم والأسئلة والبيانات المطلوبة لإكمال التقييم وخطة التقييم وإجراءاته وتصميم الدراسة وأدواتها وتحليل البيانات وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات وتشمل المعايير والمحكات المستخدمة ثم الأحكام

والتوصيات والملاحق .

وعملية الإجابة عن أسئلة التقييم وإصدار النتائج تتم وفقاً للخطوات التالية :

* عمل مقارنة بين المعايير المشتقة مع واقع برامج الدراسات العليا وذلك من نتائج تحليل البيانات ومن الأهداف السلوكية .

* التأكد من تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها البرنامج، ومدى تحقيق البرنامج لأغراضه.

* تحديد الإيجابيات في برامج الدراسات العليا ومواطن القوة فيها .

* تحديد السلبيات ونقاط الضعف وتشخيص الأخطاء .

* تحليل ومناقشة الإيجابيات ونقاط القوة في هذه البرامج، ووضع تصورات ومقترحات لتعزيزها ودعمها بناءً على المعايير، ثم الرجوع إلى الخبراء والمتخصصين لاستشارتهم حول ما تم التوصل إليه .

* تحليل ومناقشة السلبيات ونقاط الضعف في هذه البرامج، ووضع تصورات ومقترحات لمعالجتها والتغلب عليها وإيجاد الحلول لها بناءً على المعايير، ثم الرجوع إلى الخبراء والمتخصصين لاستشارتهم حول ما تم التوصل إليه .

* إصدار الحكم المناسب على هذه البرامج بناءً على المعايير ونتائج تحليل البيانات وبعد تحديد الإيجابيات والسلبيات وبناءً على رأي الخبراء والمتخصصين .

* اقتراح التوصيات التي تمثل قاعدة من المعلومات التي يستند إليها في الوصول إلى قرارات محددة تضع أسساً للتنفيذ أو إجراءات التعديلات لمراجعة الأهداف العامة والخاصة من أجل التعرف على التحسينات أو التوجيه باستمرار أو تعديل أو إلغاء البرنامج .

* عرض النتائج في تقرير تفصيلي مع

المقترحات والتوصيات للمساعدة في اتخاذ قرار بشأن البرنامج من حيث اعتماده أو تطويره أو إلغائه أو اختيار بديل له في ضوء المعايير. * وأخيراً لا بد من إجراء عملية تقييم للتقويم.

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى اقتراح آليات عملية لتقويم برامج الدراسات العليا في أي جامعة، حيث إن الطريق الأمثل لتطوير وتحديث أي برنامج تربوي يتم عن طريق تقويم هذا البرنامج وفق آليات منظمة تكشف عن مدى كفاءة وتحقيق البرنامج لأهدافه وأغراضه، كما تكشف عن الإيجابيات والسلبيات في هذا البرنامج بناءً على بيانات موثوقة ومدعومة، والاستفادة من الحكم الصادر على هذا البرنامج.

تركز هذه الآليات على أهمية التقويم الشامل والمنظم والمستمر للبرامج التربوية، باستخدام نموذج للتقويم، حيث تبدأ عملية التقويم بالتخطيط السليم ووضع خطة عملية شاملة لتنفيذ التقويم، وعملية اشتقاق المعايير وجمع البيانات باستخدام الطرق المختلفة والمتعددة لجميع أركان برامج الدراسات العليا، والتأكد من صدقها وموضوعيتها، ومقارنة النتائج مع المعايير ثم إصدار الأحكام على هذه البرامج وتحديد نقاط القوة والضعف، واقتراح الحلول والتوصيات.

بحيث تخلص هذه الدراسة إلى أنه يمكن تطوير وتحديث برامج الدراسات العليا في الجامعة إذا طبقت هذه الآليات .

المراجع

١. رحمة، أنطوان. تأملات في المشكلات والعقبات التي تواجه التعليم العالي في المشرق العربي، قراءات حول التعليم العالي، عدد ٤ / ٥،

١. يوندباس، عمان، الأردن. (١٩٩٢).
٢. إبراهيم، محمود. دور التعليم العالي في التنمية الثقافية في الأردن، قراءات حول التعليم العالي، عدد ٢، يوندباس، عمان، الأردن. (١٩٩١).
٣. زوين، محمد وهاشم، أميرة. تقويم برامج الدراسات العليا بجامعة الكوفة من جهتي نظر أساتذتها وطلبتها. مجلة علوم إنسانية، السنة السادسة، العدد الرابع. (٢٠٠٩).
٤. الحولي، عليان عبد الله وأبو دقة، سناء إبراهيم. تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظر الخريجين. مجلة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد ١٢، العدد ٢. غزة، فلسطين. (٢٠٠٤).
٥. عابدين، محمد عبد القادر. تقييم أعضاء هيئة التدريس والطلبة لبرامج الدراسات العليا في جامعة القدس. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية (ب)، المجلد ١٧، العدد ١. (٢٠٠٣).
٦. العلوي، خالد إسماعيل. تقويم برامج التربية الخاصة بجامعة الخليج العربي، المجلة التربوية، المجلد السادس عشر، العدد ٦١. (٢٠٠١).
٧. المعشني، علي بن عامر. تقويم البرنامج التربوي في كليات التربية في سلطنة عمان من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، اربد، الأردن. (٢٠٠١).
٨. المنيع، محمد. تقويم الدراسات العليا بجامعة الملك سعود من خلال تحليل بعض السجلات الطلابية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية، م (٣) ١. الرياض، السعودية، (١٩٩١).
٩. طائع، أنيس. تقويم برنامج الدراسات العليا

١٦. رحمة، أنطوان. مشكلات الدراسات العليا في الجامعات العربية وسبل معالجتها، التعريب، العدد السابع. (١٩٩٤).

١٧. عبدالموجود، عزت. التعليم العالي وإعداد هيئة التدريس، المجلة العربية للتربية، المجلد ٢٥، الثاني. (١٩٩٨).

١٨. الزبيدي، سلمان عاشور. مشكلات التعليم العالي في الوطن العربي دراسة وصفية تحليلية نقدية. ط١، بدون. (٢٠٠٠).

١٩. عوض، عادل. أسس تقويم وتطوير هيكلية التعليم العالي في الجامعات العربية. اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، العدد ٢٥، عمان، الأردن. (١٩٩٠).

٢٠. كشميري، عثمان. التعليم العالي ومتطلبات التطور الحضاري. مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ١٨ أبريل. (١٩٨٢).

٢١. علام، صلاح الدين. التقويم التربوي المؤسسي أسسه ومنهجيته وتطبيقاته في تقويم المدارس. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر. (٢٠٠٣).

٢٢. الدوسري، راشد. القياس والتقويم التربوي الحديث. دار المناهج، عمان، الأردن. (٢٠٠٤).

Worthen, B. R. & Sanders, J. R. *Program Evaluation: Alternative approaches and practical guidelines* (2nd Edition). New York: Longman. (1997).

٢٤. توفيق، عبد الجبار. محاضرات في التقويم. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت. (١٩٨٣).

Stufflebeam, D. *Educational Evaluation and Decision. Making* Blooming: PDK. (1971).
Lewy, Arich. *Handbook of Curriculum Evaluation*. UNESCO, Paris, Longman, Newyork. (1977).

منح درجة الماجستير في التربية في كلية التربية، عدن. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٣، العدد السادس، دار جامعة عدن للطباعة والنشر. (٢٠٠٠).

١٠. الصويفي، محمد والحداوي، داود والفياض، ابتسام. تقويم برامج الدراسات العليا بجامعة صنعاء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة. مجلة اتحاد الجامعات العربية، ٢٣، عمان، الأردن. (١٩٩٨).

١١. الشريدة، محمد خليفة ناصر. مشكلات طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، اربد، الأردن. (١٩٩٣).

١٢. كندي، آسيا. تقويم برنامج الدبلوم العام في التربية بكليات التربية للبنات في بعض مدن المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الدارسات، مجلة جامعة أم القرى، العدد (٧)، السنة (٥)، مكة المكرمة، السعودية. (١٩٩٣).

١٣. بامشموس، سعيد ومنسي، محمود عبد الحليم. تقويم برامج الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم التربوية، مجلد ٢. (١٩٨٩).

١٤. سنقر، صالحة. الدراسات العليا في الجامعات العربية حتى عام ٢٠٠٠، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، عمان، الأردن، عدد خاص. (١٩٩٤).

١٥. مصطفى، أحمد سيد. تنافسية التعليم الجامعي العربي في القرن الحادي والعشرين دعوة للتأمل، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٤، ٢٢. السنة ٢٢، قطر، (٢٠٠٣).